دينهم فنجح عتاب ذلك العام بالناس وقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة في آخر ذي القعدة أو في أول ذي الحجة وبقي أهل الطائف على شركهم إلى رمضان من سنة تسع وأوفد قومًا منهم بإسلامهم على ما سيأتي في تواريخ السنة التاسعة إن شاء الله تعالى **وما اتصل بالفتح** من البعوث بعث خالد ابن الوليد إلى بني جذيمة من كنانة وذلك ماء وبياه
في صحيح البخاري عن عبد الله ابن عمر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خالد ابن الوليد إلى بني خذيمة فدعاهم إلى الإسلام فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا فجعلوا يقولوا صبأنا صبأنا فجعل خالد يقتل ويأسر ودفع إلى كل رجل منا أسيره حتى إذا كان يوم أمر خالد أن يقتل كل رجل منا أسيره فقلت والله لا أقتل أسيري ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره حتى قدمنا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكرناه فرفع يديه فقال اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد مرتين
قال أهل السير ثم بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه لتلافي خطأ خالد وبعث معه بمال فودى لهم الدماء والأموال حتى ميلغة الكلب ثم بقيت من المال بقية فقال أعطيكم هذه احتياطًا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما لا يعلم ولا تعلمون فلما رجع إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأخبره الخبر قال له أصبت وأحسنت وإنما أنكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم على خالد حيث لم يتثبت في أمرهم ثم عذره في إسقاط القصاص لأن هذا ليس تصريحًا في قبولهم الدين وقد سأل عمر أبا بكر في خلافته قتل خالد ابن الوليد حين قتل مالك ابن نويرة فقال لا أفعل لأنه متأول ثم سأله عزله فقال لا أغمد سيفًا سله الله على المشركين ولا أعزل واليًا ولاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **ومما ذكر** هاهنا أيضًا بعث خالد ابن الوليد لهدم العزى وكانت بنخلة وكان سدنتها وحجابها بني شيبان من بني سليم فهدمها خالد ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبعثه صلى الله عليه وآله وسلم عمرو ابن العاص إلى سواع صنم هذيل فهدمه **روينا في صحيح** البخاري عن ابن عباس قال صارت الأوثان التي كانت تعبد في قوم نوح عليه السلام في العرب بعد أما ود فكانت لكلب بدومة الجندل وأما سواع فكانت لهذيل وأما يغوث فكانت لمراد ثم لبني غطيف بالجوف عند سبا وأما يعوق فكانت لهمدان وأما نسر فكانت لحمير لآل ذي الكلاع وكانت للعرب أصنام أخر فاللات لثقيف ومناة لقديد وإساف ونائلة وهبل لأهل مكة وذو الخلصة لخثعم ودوس فهدمها صلى الله عليه وآله وسلم جميعها **ومما ذكر** أيضًا إسلام عباس ابن مرداس ذكره ابن هشام عقيب فراغه من قصة الفتح وكان من خبره أنه كان لأبيه مرداس صنم يعبده يقال له ضمار فأوصاه به عند موته وقال له اعبد ضمارًا فإنه ينفعك ويضرك فبينا عباس يومًا عنده

أصنام العرب

اذ سمع

إذ سمع مناديًا من جوفه يقول

قل للقبائل من سليم كلها ... أودى ضمار وعاش أهل المسجد
إن الذي ورث النبوة والهدى ... بعد ابن مريم من قريش مهتدي
أودى ضمار وكان يعبد مرة ... قبل الكتاب إلى النبي محمد

فحرقه عباس ولحق بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم **ومما ذكر هنا** أيضًا قصة كعب بن زهير ابن أبي سلمى المزني وكان ممن يهجو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويؤذيه وكان أخوه بجير قد أسلم ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الطائف كتب بجير إلى كعب يخبره أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قتل رجالًا بمكة ممن كان يهجوه ويؤذيه فإن كانت لك في نفسك حاجة فطر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإنه لا يقتل أحدًا جاءه تائبًا وكان كعب قد كتب إلى بجير أبياته التي يقول فيها

شربت مع المأمون كأسًا روية ... فأنهلك المأمون منها وعلكا
وخالفت أسباب الهدى واتبعته ... على أي شيء ويب غيرك دلكا
على خلق لم تلف أمًا ولا أبًا ... عليه ولم تدرك عليه أخًا لكا

فلما جاءت بجيرًا أخبر بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما سمع قوله المأمون قال صدق وإنه لكذوب أنا المأمون وكانت قريش تسمي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأمين والمأمون وصدق أيضًا في البيت الآخر فقال أجل لم يلف عليه أباه ولا أمه ثم إن بجيرًا كتب إلى كعب أبياتًا يخوفه فيها فلما بلغته ضاقت به الأرض وأشفق على نفسه وأرجف به من كان في حاضره فسار حتى قدم المدينة فنزل على صديق له من جهينة فذهب به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوافاه في صلاة الصبح فلما انقضت الصلاة قال له الجهني هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقام كعب فجلس بين يديه ووضع يده في يده وقال يا رسول الله إن كعب ابن زهير قد جاء مسلمًا تائبًا فهل أنت قابل منه إن جئتك به فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نعم قال أنا يا رسول الله كعب ابن زهير فقال رجل من الأنصار يا رسول الله دعني أضرب عنقه فقال دعه فإنه قد جاء تائبًا نازعًا ثم أنشد

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ... متيم عندها لم يفد مكبول
وما سعاد غداة البين إذ رحلوا ... إلا أغن غضيض الطرف مكحول
هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة ... لا يشتكى قصر منها ولا طول
تجلو عوارض ذي ظلم إذا ابتسمت ... كأنه منهل بالراح معلول

Copyright © King Saud University